

تفسير أبي السعود

211212 - البقرة كأنهم طالبون لها مترقبون لوقوعها .

في ظل كقلال في جمع قلة وهي ما أطلق وقرئ في ظلال كقلال في جمع قلة .
من الغمام أي السحاب الأبيض وإنما أتاهم العذاب فيه لما أنه مظنة الرحمة فإذا أتى منه العذاب كان أقطع وأقطع للمطامع فإن إتيان الشر من حيث لا يحتسب صعب فكيف بإتيانه من حيث يرجى منه الخير .

والملائكة عطف على الأسم الجليل أي ويأتيهم الملائكة فإنهم وسائط في إتيان أمره تعالى بل هم الآتون ببأسه على الحقيقة وتوسط الطرف بينهما للإيدان بأن الآتي أو لا من جنس ما يلبس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وأن كان إتيانهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد وقرئ بالجر عطفًا على ظلل أو الغمام .

وقضى الأمر أي اتم امر إهلاكهم وفرغ منه وهو عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار وإنما عدل إلى صيغة الماضي دلالة على تحققه فكأنه قد كان أو جملة مستأنفة جيء بها إنباء عن وقوع مضمونها وقرئ وقضاء الأمر عطفًا على الملائكة .

والى ا لا إلى غيره .

ترجع الأمور بالتأنيث على البناء للمفعول من الرجوع وقرئ بالتذكير وعلى البناء للفاعل بالتأنيث من الرجوع .

سل بني إسرائيل الخطاب للرسول أو لكل أحد من أهل الخطاب والمراد بالسؤال تبييتهم وتقريرهم بذلك وتقرير لمجيء البينات .

كما آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على أيدي الأنبياء عليهم السلام وآية ناطقة بحقية الاسلام المأمور بالدخول فيه وكم خبرية أو استفهامية مقررة ومحلها نصب على المفعوليه أو الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية مميزها .

ومن يبدل نعمة ا التي هي آياته الباهرة فإنها سبب للهدى الذي هو أجل النعم وتبديلها جعلها سببا للضلالة وازدياد الرجز أو تحريفها أو تأويلها الزائغ .

من بعد ما جاءته ووصلت إليه وتمكن من معرفتها والتصريح بذلك مع أن التبديل لا يتصور قبل المجيء للإشعار بأنهم قد بدلوها بعد ما وقفوا على تفصيلها كما في قوله D ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل وإنما حذف للإيدان بعدم الحاجة إلى التصريح به لظهوره .

فإن ا شديد العقاب تعليل للجواب كأنه قيل ومن يبدل نعمة ا عاقبه أشد عقوبة فإنه

شديد العقاب واطهار الاسم الجليل لتربية المهابة وادخال الروعة .

زين للذين كفروا الحياة الدنيا أي حسنت في أعيانهم وأشربت محبتها في قلوبهم حتى
تهالكوا عليها وتهافتوا فيها معرضين عن غيرها والتزيين من حيث الخلق والإيجاد مستند الى
الـ سبحانه كما يعرب عنه القراءة على البناء للفاعل اذا ما من شيء إلا وهو خالقه وكل من
الـ شيطان والقوي الحيوانية وما في الدنيا من الأمور البهية والأشياء الشهية مزين بالعرض .
ويسخرون من الذين آمنوا عطف على زين وإيثار صيغة الاستقبال للدلالة